

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (85)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أبا عبد الله المجلس الثامن والخمسون في مدارسة سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من خلال هذا المختصر النافع الفصولي - 00:00:00

في باختصار سيرة الرسول الحافظي أبي الفداء اسماعيل ابن عبد الله بن عبد الله وبأيامكم إلى غزوة أيش غزوة تبوك التي أنزل الله فيها سورة براءة غزوة أحد - 00:00:21

غزوة بدر نزلت فيها الانفال واحد نزلت فيها العرفة أى من آل عمران والاحزاب نزلت فيها الاحزاب وغزوة تبوك فضح الله فيها المنافقين وانزل فيها مدح المؤمنين في اواخر براءة - 00:00:45

لقد تاب الله على النبي والمؤمنين لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبواه في ساعه العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم ليتوبوا - 00:01:05

فهذه الغزوة غزوة عظيمة ميز الله فيها بين أولياءه وأعدائه وامتحن فيها من شاء وحضرها من الصحابة نحو من ثلاثين ألفاً وسمى الجيش بجيش العسرة لما يأتي لانه كان في وقت عسر - 00:01:31

حر طابت فيه الشمار والناس في شدة الحر يكفون عن السفر وعن الرواح نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - 00:01:54

كثير عليه رحمة الله وصل غزوة تبوك ولما انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - 00:02:16

من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدي وهم صاغرون ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الى الجهاد واعلمه بغزو الروم وذلك في رجب من سنة تسع - 00:02:35

وكان لا يربد غزوة الا وراء بغيرها الا غزوهاته هذه فانه صر لهم بها ليتأهبو من شدة عدوهم وكثرة ذلك حين طاوت الشمار وكان ذلك في سنة مجده. نعم لما انزل الله على رسوله قوله جل وعلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر - 00:02:54

ولا يحرمنا ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغيرون قالوا انها في غزوة تبوك لأن المقاتل ها هنا - 00:03:20

النصارى واخذ الجزية على الصحيح من اقوال العلماء تؤخذ من كل كافر قبلولي الامر اخذ الجزية منه دليلاً انه قال عليه الصلاة والسلام في مجوس هجر فيه سن اهل الكتاب وهم وثنيون - 00:03:39

واخذ عليه الصلاة والسلام الجزية من كفار تغلب وهم وثنيون من وثنية العرب القبائل العربية العدنانية وليس هذا اخذ الجزية مخصوص بمن لأهل الكتاب فقط وكان قد بعث الى تبوك - 00:04:04

جيشاً الى لخم صار العرب جيش مؤتة في غزوة مؤتة الاف انتدب لهم قفال العرب من لخم الغساسنة ومن والانباط نحو مئة الف ومدهم الروم بمائة الف اخرى ولم يقتل من المسلمين الا اقل من عشرة - 00:04:28

سلهم خالد بن الوليد كانت غزوة تبوك انتصار لله وسبب هذه وسبب غزوة مؤتة ان ملكة غسان رد كتاب النبي عليه الصلاة والسلام وقتلا رسوله اليه جيش غزوة تبوك وسميت بتبوك باسم الموضع الذي - 00:05:07

اقام فيه النبي عليه الصلاة والسلام وهو تبوك والا فنيته بلاد الشام اخبر الناس بوجهته لأن الوقت وقت دهر وشدة حر وفي شدة

الحر تطيب الشمار في الحجاز تمرا وعنبـا - 00:05:38

وينشغل الناس بحرفهم وزرعهم قصدا له وقططا لتمرته وخبرهم بعودهم وكثره يتذهب وكان من سنته اذا اراد غزوة وراء بغیرها الا
غزوة تبوك اخبر بجهته كان اذا اراد نجدا قال نحن متوجهون الى الحجاز - 00:06:03

واذا اراد الحجاز قال اننا الى جهة نجد وليس هذا من الكذب الممنوع المحرم وانما هذا من الخدعة في الحرب تذهب المسلمين
واستعدوا واجتمع له نحو ثلاثين الفا في هذه الغزوة - 00:06:31

ظهرت مناقب وفضائل الصحابة ومنهم عثمان رضي الله عنه. نعم المسلمين لذلك وانفق عثمان ابن عفان رضي الله عنه على هذا
الجيش وهو جيش العسرة مالا جزيلا فقيل الف دينار - 00:06:55

وقال بعضهم انه عمل على الف بغير ومائة فرس وجهزها اتم جهاز حتى لم يفقدوا عقالا وخطاما رضي الله عنه. نعم لما جهز عثمان
جيش العسرة في هذا التجهيز العظيم قيل انفق الف دينار ذهب - 00:07:18

وقيل جهز الف بغير ومية فرس بسلاحها واحلاسها حتى بعقلها وخطمها الناقة تحتاج الى عقال والفرس الى خطاب لم يفقد من ذلك
شيء وفيه قال صلى الله عليه وسلم يمدحه - 00:07:41

ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وانزل الله فيهم لقد تاب الله على النبي والمهدى والانصار الذين يتبعوه في ساعة العسرة الضيق
والحرج والشدة كانوا ثلاثة الفا رضي الله عنهم نعم - 00:08:01

ونهض صلى الله عليه وسلم في نحو من ثلاثة الفا واستخلف عن مدينة محمد بن مسلمة وقيل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وال الصحيح ان عليا كان خليفة له على النساء والذرية. نعم. كان النبي اذا ذهب من المدينة حاجا - 00:08:23

او معتمرا او غازيا في سبيل الله يستخلف على المدينة احدا اكثرا من كان يستخلف من اثنين ابن ام مكتوم وكان اعمى وسباع بن
عرفطة هنا في غزوة تبوك استخلف سباع ابن عرفة - 00:08:50

ادا استخلف محمد بن مسلمة واستخلف عليا لكن علي استخلفه على اهله وذريته قامه المنافقون على ويه ما فعل على النساء
والذرية وعلى اهله الا استئصاله مستثقل دمه وطينته - 00:09:12

لانه جبان كيف رأى المنافقين للمؤمنين. ولهذا هم اهل الارجاف وهم اهل التخديل وهم اهل العداوة للايمان سمع علي هذا القول
فغضب فلحق بالنبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله تخلفني في النساء والذرية - 00:09:41

وانا احب ان القى معك من تلقى من عدو الله قال ارجع لما قال له ان المنافقين يقولون كذا وكذا قال ارجع الا ترضى ان تكون مني
بمنزلة من هارون الموسى الا انه لا نبي بعدي - 00:10:09

لهذا تعلمون ان الممن نأتي في ثانيا ايش لما استخلفه امتحنه هؤلاء المنافقون وجاءت هذه المنة والبشرة انت مني بمنزلة هارون من
موسى الاخوة التي الا انه لا نبي بعدي - 00:10:30

فضيلة عثمان ظهرت في تجسيج في تجسيج العسرة هذه الشدة المحنـة التي مرت على مريم عليها السلام قالت فيها يا ليتني مت
قبل هذا وكانت نسيا منسيا لو كانت تعلم ان الذي في بطنه نبي رسول تقول هذا الكلام - 00:10:53

ويأتي في ثانيا المحن عطايا الله جل وعلا ومنه تعالى نعم وال الصحيح ان عليا كان خليفة له على النساء والذرية ولهذا لما
اذاه المنافقون فقالوا تركه على النساء والذرية - 00:11:16

لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ذلك وقال الا ترضى ان تكون مني في منزل هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وقد خرج معه عبدالله بن ابي عبدالله بن ابي رأس النفاق - 00:11:43

ثم رجع من اثناء الطريق وتخلعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء والذرية ومن عذرـه الله من الرجال ممن لا يجد ظهرا
يركبـه او نفقة تكفيه فـمنهم البـكـاؤـون - 00:12:04

وكـانـوا سـبـعةـ ابنـ عمـيرـ وعلـبةـ ابنـ زـيدـ وابـوـ لـيلـىـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ كـعبـ عمرـ ابنـ الحـامـ عبدـ اللهـ بنـ المـغـفلـ المـزنـيـ وهـرمـ ابنـ عبدـ اللهـ
وعـربـادـ ابنـ سـارـيـةـ الفـزارـيـ رـضـيـ اللهـ عنـهـ - 00:12:20

وتخلف منافقون كفرا وعنادا وكانوا نحو الشمائلين رجلا النبي صلى الله عليه وسلم لما تأهب واخبر الناس بعده واستنفرهم وصار خروجهم معه في الجهاد اربعين خروجهم فرض عين خرج معه الجم الخفير - [00:12:42](#)

منهم عبد الله بن أبي ورجل من اثناء الطريق تخلف وهذا من نفاقه ممن تخلف النساء والذرية وهؤلاء لا جهاد عليهم ومنهم من عذرهم الله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج - [00:13:10](#)

وممن عذرهم الله ايضا البكاؤون ولا على الذين اذا اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض منها تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما من البكائين - [00:13:31](#)

والبكاؤون هؤلاء السبعة وهم سالم ابن عمير وعلبة ابن زيد وابو ليلى عبدالرحمن ابن كعب وعمر ابن حمام وعبدالله ابن مغفل المزنبي وهرمي بن عبدالله وعرباض بن سارية الفزارى معذورون لأنهم لا يجدون ظهورا لتحملهم ولا نفقة تعينهم على - [00:13:50](#)

هذا الجهاد طيب عثمان جهز الف لم تبلغهم تجهيز عثمان نفذت التجهيز عنهم وتخلف من المنافقين من الاصحاء الاقوياء لكن الفهم نفاقهم نحو ثمانين او بضعة وثمانين غمسوا اي عرفوا بالنفاق - [00:14:18](#)

وتخلف معهم ثلاثة كانوا اهل قدرة واهلا لكن غلبتهم نفوسهم واهوائهم رضي الله عنهم وهم مرارة ابن الربيع وهلال بن امية الواقفي كعب بن مالك مرارة وهلال كلاهما من اين - [00:14:42](#)

من الاوس مكعب من الخزرج كلهم انصار وهم الثلاثة الذين ذكرهم الله نصا بعد اية لقد تاب الله على النبي قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحب وضاقت عليهم انفسهم - [00:15:12](#)

ظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه قال هؤلاء هم الثلاثة قلد الله ذكرهم الى قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا انقاوا الله وكونوا خاصة مع الصادقين الحديث الثالثة حديث عجيب - [00:15:33](#)

يقرأ المؤمن فان تأثر فليعلم ان في قلبه حياة ان في قلبه ايمان وان قرأه المؤمن ولم يتغير ولم يتتأثر الله المستعان قلبه يحتاج الى انعاش نعم هو حديث جليل - [00:15:56](#)

فيه منة الله عز وجل على هؤلاء الثلاثة ومنهم كعب بن مالك مع تتبع البلاء عليهم لكن صبروا ورضوا حتى جاء الفرج من الله بعد خمسين ليلة من رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك - [00:16:19](#)

نعم وتخلف عصاة مثل مراد ابن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية ثم تاب الله عليهم بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بخمسين ليلة. نعم لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك - [00:16:40](#)

وكان عادته اذا رجع من سفر يبدأ وين المسجد يتتفل فيه فجاءه المعذرون من الاعرج ليؤذن لهم يعتذرون وقبل النبي منهم على نيتهم واوكل سرائرهم وقلوبهم الى الله وكان كعب بن مالك - [00:17:04](#)

الانصارى يقول ما اجتمع لي وفضل مال اجتمع لي في تبوك كنت كل يوم اقول غدا اتجهز ويسوف ويؤجل حتى اذن النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالرحيل. موعدنا يوم كذا - [00:17:28](#)

وهو ما زال في تسويقه وتأجيله حتى خرج النبي عليه الصلاة والسلام يقول فحدثتنى نفسي قلت انا قادر الحقهم ان الجيش مشي وبطيء ومن المدينة الى تبوك شهر على المطاييا - [00:17:49](#)

وانا اقول غدا وبعد غد حتى خلية المدينة من اهلها ولم ارى في السوق اذا خرجت اليه الا من هو منافق مغموم النفاق في تبوك قال النبي قال النبي ما فعل كعب بن مالك - [00:18:08](#)

ذكره وقال رجل يا رسول الله ما علمتكم الا هوا مع المنافقين فقال معاذ ابن جبل رضي الله عنهم بئس ما قلت والله يا رسول الله ما عرفناه الا يحب الله ورسوله - [00:18:33](#)

قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى المدينة وتسامع الناس برجوعه لانه لم يلقى من عدوه في تبوك شرا وقد اقام في تبوك عشرين ليلة او عشرين يوما - [00:18:54](#)

بلغ ماء تبوك كان الوقت حر والزمان قال لاصحابه اذا قدمتم بئر تبوك فلا تمسوا ماءها قدمها عليه الصلاة والسلام فاذا عليها رجلان

من الانصار قال امسكت ما منها؟ قال نعم يا رسول الله - 00:19:16
وقال لهم ما شاء الله ان يقول من التأديب والتأنيب ثم نزل عليه الصلاة والسلام في بئرها فوضع يده في الماء ولا يكاد الماء يغطي
ماذا يديه واصابع يده وذكر الله - 00:19:40

ودعاه ونفت فرؤي الماء ينفجر من بين اصابعه ثلاثون الف معهم ركابهم وخيلهم على هذه الماء يريدونها فكفتهم وقال عليه الصلاة
والسلام لمعاذ يا معاذ لعله ان طالت بك حياة - 00:20:00

ان ترى ما ها هنا يعني في تبوك قد عاد مروجا وانهارا قد وقع هذا ايها الاخوة في هذا الزمن بدون تبوك من نحو سبعين كيلا وانت
في مزارع ورشاشات - 00:20:25

ومروج نراها في الطائرة وانت مقبل على تبوك وكذا شمالها الى حول بير ابن هرماس خمسين او ستين كيلو وكذا في شرقها بعض
اطراف غربها وهذا من علامات الساعة رجع صلى الله عليه وسلم قد ارجف الله به - 00:20:43

وبالمؤمنين عدوهم الروم وكف عنهم عليه الصلاة والسلام لما اظهروا الخوف والذلة وارعبهم الله برسوله ولما رجع جاء المعدرون
الثلاثة كعب بن مالك وهو انشطهم ومراراة ابن الربيع وهلال ابن امية وكانا شبيخين - 00:21:07

امر النبي صلى الله عليه وسلم في هجرهم فهجروا خمسين ليلة شهر ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم كما وصف الله جل وعلا لكن الصدق عاقبته حميده - 00:21:32

وثرته عظيمة الصدق مع الله والكذب حبله مصير وعاقبته وخيماه نقف عند هذا الموضع نسأل الله جل وعلا ان يهديننا واياكم
صراطه المستقيم وان يعيذنا واياكم من مظلمات الفتنة انه سبحانه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله
واصحابه اجمعين - 00:22:00